دور الأمراء والخلفاء الأمويين في تشجيع نقل العلوم المشرقية إلى الأندلس (١٣٨-٤٢٢هـ/٧٥٦-١٠٣١م)

عبد الحميد هلال عبد الحميد

باحث دكتوراه – تاريخ إسلامي – جامعة الفيوم

ملخص البحث:

لم ينس الأمويين في الأندلس جذورهم المشرقية يومًا، فدائمًا كان هناك حنين يغلبهم ناحية الشرق، لذلك كان سعيهم من اليوم الأول لتشجيع الرحلات العلمية إلى المشرق، فقد كان عبد الرحمن الداخل شخصية نشأت في بلاد الشام فورثت الفصاحة والبلاغة، كما أنه سير البعثات العلمية إلى المشرق لجلب كل ما هو مشرقي، وتبعه في ذلك الأمراء والخلفاء الأمويين، حتى صارت الأندلس في الكثير من الأوقات تصل لمرحلة تصبح فيها منافس قوي للمشرق، ومنارة يقصدها من يريد أن ينشر علمه في هذا الصقع البعيد عن بلاد الإسلام في المشرق، وستظل التجربة التي خاضها عبد الرحمن الداخل ومن جاء بعده، في إرساء حضارة مشرقية غنية في الأندلس، تحظى بكل التقدير والاحترام، فعلى الرغم من التفاوت بين الأمراء والخلفاء الأمويين في الأندلس من ناحية ميلهم للعلم ومطالعة الكتب، لكنهم اجتمعوا على دعمهم الدائم للرحلات العلمية، وبذلهم العطايا، والرواتب، لمن كانت له رحلة علمية إلى المشرق، وجذب أهل العلم في المشرق للقدوم إلى الأندلس ونشر علمهم بها.

الكلمات افتتاحية: الخلفاء – العلماء المسلمون – العلوم – المشرق – الأندلس – العلماء.

The Role of the Umayyad Princes and Caliphs in Encouraging the Transfer of Oriental Sciences to Andalusia (138-422 AH/ 756-1031 AD).

Abdel Hamid Hilal Abdel Hamid

Abstract:

The Umayyads in Andalusia never forgot their Levantine roots, there was always nostalgia that dominated them towards the east, Therefore, they sought from the first day to encourage scientific trips to the East, Abd al-Rahman al-Dakhil was a personality who grew up in the Levant and inherited eloquence, He also conducted scientific missions to the East to bring everything that is Levantine, He was followed by the Umayyad princes and caliphs, In many cases, Andalusia reached a stage where it became a strong competitor to the Levant, And a beacon for those who want to spread their knowledge in this far from the lands of Islam in the East, The experience of Abd al-Rahman al-Dakhil and those who came after him, in establishing a rich oriental civilization in Andalusia, will continue to be appreciated and respected.

Keywords: Caliphs - Sciences - The Islamic Orient - Andalusia – Umayyads.

تعد الأندلس بعد الفتح الإسلامي جزءًا لا يتجزأ من العالم الإسلامي، ينتمي إليه حضاريًا وثقافيًا وفكريًا، ويتأثر بما يحدث في المشرق من أحداث سياسية، وحركة علمية وفكرية، وتطور حضاري مستمر. وتميزت الحضارة الإسلامية بغزارة إنتاجها الثقافي، بصورة سبقت بها أي حضارة في العالم عاصرتها، ولعل أصدق دليل على ذلك غزارة المؤلفات التي ألفها العلماء المسلمون في مختلف مجالات المعرفة[١].

وكانت الأندلس من معابر نقل الحضارة الإسلامية إلى أوربا، فقد كانت موطنًا للقاء طويل بين حضارة مشرقية إسلامية زاهرة، وحضارة مسيحية لاتينية يغلب عليها الطابع الديني، حتى أن الأوربيون كانوا يعتبرون جبال "البرانس" أو "البرتات" أو "البرت" الحد الفاصل بين أوربا وأفريقيا وهذا للتشابه شبه الجزيرة الأيبيرية بجيرانها على الساحل الشمال الأفريقي[٢].

وقد عمد الأمويون في الأندلس على صبغها بالصبغة العربية المشرقية الإسلامية، عن طريق نقل العناصر العربية إلى الأندلس من الشام والحجاز والعراق وغيرهم[٣]، فقد كان

---

(١) طه عبد المقصود عبد الحميد، الحضارة الإسلامية (دراسة في تاريخ العلوم الإسلامية نشأتها في المشرق – انتقالها إلى الأندلس – دعم الأندلسيين لها – تأثيرها على أوروبا)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، جـ١، ص٥.

(٢) شكيب أرسلان، الحلل، ص٢٤.

(٣) محمد كردي علي، غابر الأندلس وحاضرها، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٣م، ص٣١-٣٢؛ جوزيف شاخت – كيلفورد بوزورث، تراث الإسلام، جـ١، ترجمة محمد زهير السمري وآخرون، ***مجلة عالم المعرفة***، ع١١، يناير ١٩٧٨م، ص١٠٣؛ خالد عبد الكريم بن حمود البكر، النشاط الاقتصادي في الأندلس في عصر الإمارة (١٣٨-٣١٦هـ/٧٥٥-٩٢٨م)، ***سلسلة الأعمال المحكمة***، عدد ٥، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ص٨٩؛ محمد عبد الله عنان، أندلسيات، كتاب العربي، سلسلة تصدرها مجلة العربي، الكتاب ٢٠، ١٥ يوليو ١٩٨٨م، ص٩؛ حسين يوسف دويدار، المجتمع الأندلسي في العصر الأموي (١٣٨-٤٢٢هـ/٧٥٥-١٠٣٠م)، ط١، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ص١٧؛ محمد رضوان الداية، التقاليد الشامية في الديار الأندلسية، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ص٥٩؛ ج.س.كولان، الأندلس، ترجمة إبراهيم خورشيد وآخرون ، ط١، دار الكتاب المصري. القاهرة، ١٩٨٠م، ص١٤٩؛ إسماعيل الأمين، العرب لم يغزوا الأندلس، ط١، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، فبراير ١٩٩١م، ص٢٥٢.

أمراء وخلفاء بني أمية في الأندلس أصحاب علم كسابقيهم في المشرق مثل الأمير عبد الرحمن الداخل (١٣٨-١٧٢هـ/٧٥٦- ٧٨٨م)، والحكم بن هشام (١٧٢-١٨٠هـ/٧٩٦ - ٨٢٢م)[٤]، وقد نجحوا في ذلك حتى أن المقري أطلق على الأندلس" مدينة العلم ومقر السنة والجماعة"[٥] بالإضافة إلى سياسة التسامح التي تعاملوا بها مع ساكني الأندلس من غير المسلمين[٦]، ولكن لم يعني ذلك اختفاء السكان الأصليين في الأندلس، الذين حافظوا على دينهم وعلى جانب من عجمتيهم، فقد قال ابن حوقل عند زيارته للأندلس في عهد عبد الرحمن الناصر (٢٧٧-٣٥٠هـ/ ٨٩١-٩٦١م) " وبالأندلس غير ضيعة فيها الألوف من الناس لم تمدّن وهم على دين النصرانيّة روم وربّما عصوا فى بعض الأوقات ولجأ بعضهم الى حصن فطال جهادهم"[٧]، وقد حدث في الأندلس لقاء بين اللغة العربية القادمة من المشرق ، واللغة الأعجمية لغة السكان الأصليين، ولا شك أن حركة الاستعراب القوية التي حثت في الأندلس كانت الرابح الأكثر، لكن على الرغم من تحول السكان الأصليين إلى اللغة العربية، لسهولة تعاملهم مع السلطة الجديدة، إلى أنهم احتفظوا بجانب من لغتهم القديمة فنتج عن لقاء اللغتين لغة سمية "العامية العربية في الأندلس"، ولمواجهة ذلك نشطة الرحلات العلمية من المشرق إلى الأندلس[٨].

---

(٤) ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ط٢، جـ٢، ت (ج.س.كولان-ليفي برفنسال)، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص٦٠-٧٩.

(٥) المقري (أحمد بن محمد المقري التلمساني)، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، مجـ١، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، ص٤٥٩.

(٦) محمد نمر المهدي، عقدة الأندلس وأسلمة أوربا، دار ومؤسسة رسلان، سوريا، دمشق، ٢٠٠٨م، ص١٠٥؛ مثنى فليفل، الحياة الاجتماعية في الأندلس خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين، ط١، دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠١٥م، ص٢٧.

(٧) ابن حوقل (محمد بن حوقل البغدادي الموصلي ت بعد ٣٦٧ هـ /٩٧٧م)، صورة الأرض، دار صادر، بيروت، ١٩٣٨م، جـ١، ص١١١.

(٨) ألبير حبيب مطلق، الحركة اللغوية في الأندلس منذ الفتح العربي حتى نهاية عصر ملوك الطوائف، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٦٧م، ص ٣٠-٣٢.

ولقد تعهد أمراء وخلفاء بني أمية في الأندلس إلى إدخال العلوم والتقاليد الحضارية المشرقية إلى الأندلس منذ استقرار أوضاعهم بها[٩]، فقد أرادوا أن تكون الأندلس امتداد للحضارة الإسلامية المشرقية، وذلك عن طريق استقدام العلماء من المشرق إلى الأندلس، أو ارسال البعثات العلمية من الأندلس إلى المشرق لنقل العلم من منابعه، وكذلك نقل الكتب والمؤلفات المشرقية إلى الأندلس[١٠]، وكان الأمير الأموي "عبد الرحمن بن معاوية بن هشام" المعروف بـ"عبد الرحمن الداخل" (١٣٨-١٧٢هـ/٧٥٥-٧٨٨م) معروف ببلاغته، وعنايته بالعلوم والآداب، فقال عنه ابن عذاري المراكشي " كان الإمام عبد الرحمن فصيحًا، بليغًا، حسن التوقع، جيد الفصول، مطبوع الشعر"[١١]، كثير الشوق إلى بلاد الشام[١٢].

فقد صحب معه عند دخوله الأندلس "ضرغام بن عروة" وقد كان فقيهًا[١٣]، كما سعى إلى جعل الأندلس صورة من بلاد الشام في جميع المجالات[١٤]، فأهتم بالعمران، وبإنشاء المكتبات، وأنشأ الدواوين وفرض الأعطية وترجمة الكتب.

---

(٩) سالم عبد الله عبد العزيز الخلف، العلاقات السياسية والثقافية، ص٢٤٦.

(١٠) مجدي خليل محمد البردويل، الإبداع الحضاري للمسلمين في الأندلس في عهدي الإمارة والخلافة (١٣٨-٤٢٢هـ/٧٥٥-١٠٣٠م)، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية بغزة، كلية الآداب قسم التاريخ والآثار، فلسطين، ٢٠١٥م، ص٤٠.

(١١) ابن عذاري المراكشي، البيان الغرب، جـ٢، ص٥٨.

(١٢) فقد قال بعد رؤيته نخلة بمنية الرصافة فتذكر بلاد الشام فقال:

تبدَّتْ لنا وسْطَ الرُّصافة نخلةٌ — تناءتْ بأرضِ الغرب عن بلد النخلِ
فقلتُ شبيهي في التغرُّب والنوى — وطولِ التَّنائي عن بَنِيَّ وعن أهلي
نشأتِ بأرض أنتِ فيها غريبةٌ — فمثلُكِ في الإقصاءِ والمُنْتأى مثلي

لسان الدين ابن الخطيب (ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن احمد السلماني ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤م)، الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق: يوسف الطويل، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص٣٥٧- ٣٥٨.

(١٣) كان مولى عبد الرحمن الداخل، وكانت له رحلة إلى المشرق لتلقي العلم، ابن الآبار، جـ٢، ص٢٢٧.

(١٤) لسان الدين ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، ص٣٥٧؛ جوستاف لوبون، حضارة العرب، ترجمة عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مدينة نصر، القاهرة، ٢٠١٣م، ص٢٨٧؛ أريج كريم حمد العتابي، الحياة العلمية في الثغور الشمالية الأندلسية، ط١، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م، ص ٧٨.

كما أهتم بمختلف العلوم الرياضية والفلكية والطبيعية، والكيمائية[١٥]، كما ولى "معاوية بن صالح الحضرمي"[١٦] منصب القضاء وكان من العلماء القادمين من المشرق قبل دخول الأمير عبد الرحمن الأندلس، وأرسله إلى الشام، وزوده بالمال لجمع العلم والتزود به ، وعندما عاد اسند إليه مصب القضاء بالأندلس[١٧]، وكانت لرغبة الأمير عبد الرحمن الداخل في جعل الأندلس تشبه الشام أثر كبير في انتشار مذهب الإمام الأوزاعي في الأندلس مثل الشام[١٨]، فكان ممن صحبه معه عند دخوله الأندلس "مصعب بن عمران"[١٩]، وكان يروي عن الأوزاعي، وغيره من الشاميين، والمدنيين، فلم يتبع مذهبًا فقهيًا بعينه[٢٠].

وقد سار على نهجه الأمير هشام بن عبد الرحمن(١٧٢-١٨٠هـ/٧٨٨-٧٩٦م) فقد ابتعث الرحلات العلمية، واستقطب العلماء من المشرق إلى الأندلس[٢١]، فقد جعل سوار بن

([١٥]) المقري، نفح الطيب، مج١، ص٣٣١؛ جوستاف لوبون، حضارة العرب، ص٢٨٧.

([١٦]) شامي من أهل حمص، كان يعرف بفقيه أهل الشام، وكان من أهل الحديث، وقد خرج من الشام سنة ١٢٥هـ/٧٤٣م، وقيل سنة ١٢٣هـ/٧٤٠م، ودخل مصر ومنها إلى الأندلس، وسمع منه أهل الأندلس علمًا كثير، وتوفي سنة ١٥٨هـ/٧٧٥م؛ الحميدي، جذوة المقتبس، جـ٢، ص٥٤٠؛ ابن القوطية (أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم بن عيسى بن مزاحم الأندلسي٣٦٧هـ/٩٧٧م)، تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق: إبراهيم الإبياري، ط٢، دار الكتاب المصري، القاهرة، ١٤١٠هـ/١٩٨٩؛ النباهي (أبو الحسن على بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الله الجذامي المالقي ت٧٩٢هـ/١٣٩٠م)، تاريخ قضاة الأندلس، تحقيق: مريم قاسم الطويل، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ص٦٣- ٦٤.

([١٧]) الحميدي، جذوة المقتبس، جـ٢، ص٥٤٠؛ ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ١٩٨٩؛ النباهي، تاريخ قضاة الأندلس، ص٦٣- ٦٤.

([١٨]) خليل إبراهيم الكبيسي، دور الفقهاء في الحياة السياسية والاجتماعية بالأندلس في عصري الإمارة والخلافة، ط١، دار البشائر الإسلامية، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ص٣٠.

([١٩]) دخل إلى الأندلس مع الأمير عبد الرحمن الداخل، وتولى منصب القضاء في عهد ابنه الأمير هشام بن عبد الرحمن، وعند وفاة الأمير هشام ابقاه الحكم بن هشام على منصب القضاء حتى توفي مصعب بن عمران في إمارة الحكم بن هشام، ، ابن الفرضي (أبي الوليد عبد الله بن محمد ت٤٠٣هـ/١٠١٢م): تاريخ علماء الأندلس، تحقيق بشار عواد، ط١، دار الغرب الإسلامي، تونس، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، مجـ٢، ص ١٦٨- ١٦٩.

([٢٠]) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ٢، ص ١٦٨- ١٦٩.

([٢١]) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص٦١- ٦٢- ٦٣.

طارق الذي التقى بالأصمعي في المشرق مؤدبًا لابنه الحكم لينقل له ما تعلمه بالمشرق[٢٢]، كما أكرم عبد الرحمن ابن أبي هند، الذي كان يسميه الإمام مالك[٢٣] حكيم الأندلس[٢٤]، وكان بداية انتشار مذهب الإمام مالك في الأندلس في عهده علي يد "زياد بن عبد الرحمن شبطون"[٢٥] بعد أن كانت الأندلس قبله على مذهب الأوزاعي[٢٦].

كذلك اتبع الحكم بن هشام(١٨٠/٢٠٦هـ/٧٩٦-٨٢١م) درب أبيه فقد أبقى القاضي "مصعب بن عمران" في منصبه حتي وفاته[٢٧]، ثم ولي منصب القضاء من بعده محمد بن

---

(٢٢) ابن عبد الملك المراكشي (أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي ت ٧٠٣هـ/ ١٣٠٣م)، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق: إحسان عباس، السفر الرابع، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٤م، ص١٠٠.

(٢٣) الأمام أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك، إمام دار الهجرة ، وأحد الأئمة الأعلام ، أخذ القراءة عن نافع بن أبي نعيم، وسمع من الزهري ونافعاً مولى ابن عمر – رضي الله عنهما – ، كما روى عنه الأوزاعي، ويحي بن سعيد، وكانت له الفتوى في المدينة حتى انه نادى منادي بالمدينة ألا لا يفتي الناس إلا مالك بن انس وابن أبي ذئب، وقد قال عنه الشافعي أنه أعلم من أحمد بن حنبل في القرآن والسنة والأقاويل والقياس، وقد ولد سنة ٩٥هـ/٧١٤، وتوفي سنة ١٧٩هـ/ ٧٩٥م. ابن خلكان(أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، مج١، دار صادر، بيروت، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، ص١٣٥- ١٣٦- ١٣٧.

(٢٤) سمع عبد الرحمن بن أبي هند من مالك بن أنس، ثم عاد إلى الأندلس فسكن قرطبة، وتوفي سنة ٢٠٠هـ/ ٨١٥م، ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مج١، ص٣٤٣.

(٢٥) زياد بن عبد الرحمن اللخمي المعروف بشبطون، فقيه أهل الأندلس على مذهب الإمام مالك، توفي ٢٠٤هـ/٨١٩م، الحميدي، جذوة المقتبس، مج٧، ج١، ص٣٣٨؛ الضبي، بغية الملتمس، ص٢٩٤؛ سبط الجوزي، مرآة الزمان، ج١٧، ص١٤٢؛ ابن الأبار، التكملة، ج٤، ص٢٤٠؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٩، ص٣١١-٣١٢؛ حسين يوسف دويدار، المجتمع الأندلسي، ص١٣٩.

(٢٦) الحميدي، جذوة المقتبس، مج٧، ج١، ص٣٣٨؛ الضبي، بغية الملتمس، ص٢٩٤؛ سبط الجوزي، مرآة الزمان، ج١٧، ص١٤٢؛ ابن الأبار، التكملة، ج٤، ص٢٤٠؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٩، ص٣١١-٣١٢؛ حسين يوسف دويدار، المجتمع الأندلسي، ص١٣٩.

(٢٧) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مج٢، ص١٦٨، ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢، ص٧٨.

بشير[٢٨]، والذي في عهده أصبح مذهب الإمام "مالك" هو الغالب في الأندلس، وقد اُختلف في سبب سيادة مذهب الإمام مالك في الأندلس في عهد الأمير "الحكم بن هشام"، فمنهم من يقول أن السبب رحلة علماء الأندلس إلى المدينة وعند عودتهم، وصفوا فضل الإمام مالك وعلمه، فعلى قدره في الأندلس، ومنهم من يقول أن الإمام مالك سأل بعض الأندلسيين عن سيرة ملك الأندلس فأعجب الإمام مالك به وكان وقع العباسيين عند الإمام مالك غير جيد، فقال الإمام مالك "نسأل الله أن يزين حرمنا بملككم"، فوصل الكلام للأمير الحكم بن هشام، فحمل الناس على مذهب الإمام مالك[٢٩].

كما كان الحكم مكرمًا للعلماء خاصة أصحاب الرحلة العلمية للمشرق، مثل "حفص بن عبد السلام السلمي" الذي رحل ولقى الإمام مالك، وكان الحكم بن هشام يستقدمه كل عام في شهر رمضان[٣٠]، كما ولى الحكم بن هشام كلًا من "الفرج بن كنانة"[٣١]، وعبيد الله بن موسى الغافقي[٣٢] القضاء في قرطبة، وكلاهم رحلا إلى المشرق وتولوا القضاء بعد عودتهم من رحلتهم العلمية في المشرق، كما ولى الحكم بن هشام "عباس بن ناصح الثقفي"[٣٣] قضاء

([٢٨]) محمد بن بشير المعافري، وقد رحل إلى المشرق ولقى مالك بن أنس، وسمع منه علم كثير، ثم رحل إلى مصر فطلب العلم بها، ثم عاد إلى الأندلس، وتولى القضاء بها. الخشني، قضاة قرطبة، جـ٢، ص٧٣–٧٤، ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص٦٤.

([٢٩]) المقري، نفح الطيب، مجـ٣، ص٢٣٠؛ عبد الواحد زنون طه – وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ط١، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ٢٠٠٠م، ص١١١.

([٣٠]) قد لزم حفص بن عبد السلام الإمام مالك سبعة أعوام، وكان مقربًا من الإمام مالك، وتوفي قريبًا من ٢٠٠هـ/٨١٥م. الحميدي، جذوة المقتبس، جـ١، ص٣٠٦؛ ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ١، ص١٧٤.

([٣١]) الفرج بن كنانة بن نزار بن عتبة، أصله إلى كنانة، وكان يسكن شذونة، وله رحلة إلى المشرق لقى به العديد من العلماء، وعند قدومه إلى الأندلس، استخصه الأمير الحكم بن هشام وولاه قضاء قرطبة. الخشني، قضاة قرطبة، مجـ٢، ص٩٣.

([٣٢]) عبيد الله بن موسى بن إبراهيم بن مسلم الغافقي، أصله من عرب الشام من جند فلسطين، وقد سكن الجزيرة، وتولى قضاء الجماعة في قرطبة. الخشني، قضاة قرطبة، مجـ٢، ص١٠٠.

([٣٣]) عباس بن ناصح الثقفي الشاعر، رحل صغير مع أبيه إلى مصرفي عهد الأمير عبد الرحمن بن الحكم، فنشأ بها، ثم رحل إلى الحجاز طلبا للعلوم اللغة، ثم ذهب إلى العراق فلقى الأصمعي وغيره من العلماء البصريين، والكوفيين، ثم انصرف إلى الأندلس فظل يتردد على الأمير الحكم بن هشام، حتى ولاه =

شذونة بعد قضاءه رحلة طويلة لطلب العلم في المشرق[٣٤]، كما جعل الأمير الحكم، "محمد بن عبد الله القرطبي"[٣٥] بعد رحلته لطلب العلم في المشرق مؤدبًا لأبنائه[٣٦]، ومما سبق يتبين اهتمام وتشجيع الأمير الحكم بن هشام على الرحلة العلمية إلى المشرق، وتقدير من كانت له رحلة إليه.

أما فيما يخص عبد الرحمن بن الحكم المعروف بعبد الرحمن الأوسط (٢٠٦–٢٣٨هـ/٨٢١– ٨٥٢م)، فكان محبًا للعلم، مكرمًا لأهله[٣٧]، وقد قال عنه لسان الدين ابن الخطيب" وفي أيامه اختلفت دولة بني أمية بالأندلس وعظمت الألقاب، وشيدت القصور،

= قضاء شذونة. ابن عبد ربه الأندلسي (شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب ابن حدير ت ٣٢٨هـ/٩٤٠م)، العقد الفريد، ط١، جـ٥، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٤هـ، ص٢٣٤؛ أبو بكر الزبيدي (محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي ت٣٧٩هـ/ ٩٨٩م)، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعارف، ص٢٠٦؛ الحسن الكتاني(أبو عبد الله محمد بن الحسن الكتاني الطبيب ت٤٢٠هـ/١٠٢٩م)، التشبيهات في أشعر أهل الأندلس، تحقيق: إحسان عباس، ط٢، دار الشروق، بيروت، ١٩٨١م، ص٢٩٤؛ ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ١، ص ٣٨٧، ٣٨٨؛ القفطي (جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني القفطي ت ٦٤٦هـ/١٢٤٨م)، إنباه الرواة على أباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، جـ٢،دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٢م، ص ٣٦٥؛ ابن سعيد المغربي (أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي ت٦٨٥ هـ/١٢٨٦م)، المغرب في حلي المغرب، تحقيق: شوقي ضيف، ط ٣، جـ١، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٥م، ص ٣٢٤.

([٣٤]) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص٣٨٨.

([٣٥]) أبا عبد الله محمد بن عبد الله، رحل إلى المشرق لتعلم علم القراءات، فقرأ القرآن على عثمان بن سعيد المعروف بورش. الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، ص٢٧٠؛ ابن الجزري، غاية النهاية، جـ٢، ص١٨٩.؛ ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ٢، ص١١.

([٣٦]) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ١، ص١١.

([٣٧]) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص٧٥.

وجلبت إليها المياه، وجلبت إليها من المشرق بعد ان عاثت الفتنة في قصور الأمير، وخزائن بغداد الذخيرة الرفيعة كعقد الشفاء"[٣٨].

فضلًا عن ذلك فقد قرب له أهل العلم خاصة من كانت له رحلة إلى المشرق لطلب العلم مثل "أبا مروان بزَونَانَ"[٣٩] الذي كانت له رحلة إلى المشرق التقى فيها عدد من العلماء المدنيين ،وكان على مذهب الأوزاعي ثم تحول إلى مذهب الإمام مالك، وجلس مفتيًا في عهد الأمير "عبد الرحمن بن الحكم"[٤٠]، و"الحارث بن أبي سعد"[٤١]، الذي كان له رحلة إلى المشرق لقى فيها عددًا من العلماء المدنيين، والمصريين، وبعد عودته قربه الأمير "عبد الرحمن بن الحكم"، وولاة الشرطة الصغرى[٤٢]، وأكرم "يحي بن يحي"[٤٣] الذي لقي الإمام وغيره

([٣٨]) لسان الدين ابن الخطيب (أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن احمد السلماني ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤م)، أعمال الاعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام، ت سيد كسري حسن، ط١، جـ٢، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص٢١.

([٣٩]) عبد الملك بن الحسن بن محمد بن زريق بن عبيد الله بن أبي رافع مولى رسول الله –صلى الله عليه وسلم، وقد روى عن صعصعة بن سلام، وكان مفتيًا في عهد الأمير هشام بن عبد الرحمن، وعبد الرحمن بن الحكم، توفي سنة ٢٣٢هـ/٨٤٦م. ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ١، ص٣٥٨، ٣٥٩.

([٤٠]) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ١، ص٣٥٨، ٣٥٩.

([٤١]) الحارث بن أبي سعد مولى الأمير عبد الرحمن الداخل، توفي سنة ٢٢٢هـ/٨٣٧م. ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ١، ص١٦٠.

([٤٢]) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ١، ص١٦٠.

([٤٣]) يحي بن يحي بن وسلاس الليثي الأندلسي، كان الإمام مالك بن أنس يسميه عاقل الأندلس، وقد لزم الإمام مالك، وروايته عن الموطأ مشهورة، حتى أن أهل المشرق يسندون الموطأ من روايته كثيرًا رغم تعدد رواة الموطأ، وكان قد سمع الموطأ في الأندلس من شبطون، ورحل إلى المشرق وعمره ٢٨ سنة فلزم الإمام مالك، ثم التقى بمصر من الليث بن سعد، وبمكة من سفيان بن عيينة، وبغيرهم من العلماء المصريين، والمدنيين، ثم عاد إلى الأندلس وبه اشتهر مذهب الإمام مالك بالأندلس، وتفقه به خلق كثير، وتوفي سنة ٢٣٤هـ/٨٤٨م. المقري، نفح الطيب، مجـ٢، ص٩، ١٠– ١١؛ ابن فضل الله العمري (شهاب الدين أحمد بن يحيى ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ت كامل سلمان الجبوري، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٠م، جـ٥، ص ٢٥٥؛ ابن فرحون (إبراهيم بن علي بن محمد ابن فرحون ت٧٩٩/١٣٩٧م)، الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، د.ت، ص٣٥٧–٣٥٨.

من العلماء المصريين والمدنيين، فكان لا يولي أحدًا القضاء إلا بعد مشورته، مما كان له عظيم الأثر في تغلغل مذهب الإمام مالك في مختلف مدن الأندلس[٤٤].

كما كنت دعوة الأمير عبد الرحمن الأوسط لـ"زرياب" لدخوله الأندلس، وحسن معاملته له، وأجراء راتب له، عظيم الأثر في نقل "زرياب" كثير من أوجه الحضارة المشرقية إلى الأندلس[٤٥]، وكان لاهتمام عبد الرحمن الثاني بالعلم وأهله، والاستقرار السياسي في عهده أثر كبير في أن يشهد عهده، زيادة في الرحلات العلمية إلى المشرق، ويقصد الأندلس عدد من علماء المشرق المشهورين.

ويعد عهد الأمير "محمد بن عبد الرحمن الأوسط" (٢٣٨–٢٧٣هـ/٨٥٢–٨٨٦م) عهد الحرية الفكرية في الأندلس، وبداية دخول المذاهب الفقهية إلى الأندلس، وآراء المعتزلة إليها[٤٦]، كما كان للأمير "محمد بن عبد الرحمن" دوره في دخول الأندلس المذاهب الفقهية، حيث كان الأندلس على مذهب الإمام مالك فقط، فسمح بدخول المذهب الشافعي للحد من نفوذ فقهاء المالكية بالأندلس[٤٧] كما كان يهتم بمن له رحلة علمية إلى المشرق مثل "محمد بن عبد السلام الخُشَنِي"[٤٨]، والذي كانت له رحلة علمية إلى المشرق، وعند عودته أدخل معه

---

(٤٤) المقري، نفح الطيب، مجـ٢، ص٩– ١٠– ١١؛ ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، ص ٢٥٥؛ ابن فرحون، الديباج المذهب، ص٣٥٧–٣٥٨.

(٤٥) المقري، نفح الطيب، مجـ٣، ص١٢٤، ١٢٥.

(٤٦) حسين يوسف، المجتمع الأندلس، ص١٧٧.

(٤٧) ليفي بروفنسال، الحضارة العربية في إسبانيا، ترجمة زوقان قرقوط، دار مكتبة الحياة، د.ت، ص١٦٤.

(٤٨) محمد بن عبد السلام بن ثعلبة بن زيد الخُشَنِي، من اهل قرطبة رحل قبل سنة ٢٤٠هـ/٨٦٣م، فحج ثم ذهب إلى البصرة فالتقى بعدد من علمائها، ثم دخل بغداد ، فرحل بعدها إلى مكة فتلقى العلم بها، وسمع بمصر بعدد من علمائها، ثم دخل الأندلس ، توفي في شهر رمضان سنة ٢٨٦هـ/٨٩٩م. الحميدي، جذوة المقتبس، جـ١، ص ١١٧– ١١٨؛ ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ٢، ص٢٣– ٢٤؛ الضبي، بغية الملتمس، ص١٠٣– ١٠٤؛ الذهبي (شمس الدين محمد بن أجمد بن عثمان الذهبي)، تذكرة الحفاظ، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ص ١٦٣– ١٦٤؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ١٣، جـ٢، ص٤٥٩– ٤٦٠؛ المقريزي (تقي الدين المقريزي ت٨٤٥/ ١٤٤٠م)، المقفى الكبير، ط٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، جـ٦، ص٤٠؛ السيوطي(عبد الرحمن بن أبي بكر ٩١١هـ/=

الكثير من علوم الحديث، واللغة والشعر الجاهلي، وأراد الأمير محمد أن يوليه منصب القضاء لكنه رفض وقال "أَبيتُ كما أبت السموات والأرض إباية إشفاق لا إباية عِصيان، ولى ولد وأنا أُحبه"[٤٩]، فأعفاه الأمير، لكنه ظل مقربًا[٥٠]، كما قرب الأمير محمد بن عبد الرحمن الفقيه أبا إسحاق إبراهيم بن حسين بن خالد[٥١] بعد رحلة له إلى المشرق التقى بها عددًا من علماء المشرق ، فتولى أحكام الشرطة في عهده[٥٢]، كما قام الأمير محمد بن عبد الرحمن، بتولية أبا عبد الله محمد بن يوسف بن مطروح[٥٣]، بعد رحلة له إلى المشرق التقى بها العديد من علماء المشرق، الصلاة وجعل الفتيا دائرة عليه[٥٤].

بالإضافة إلي ذلك فقد استمرت سياسة الأمراء الأمويين في الحث على الرحلات العلمية إلى الشرق وتلقف كل ما يحمل من ثقافة من المشرق فنجد الخليفة "عبد الرحمن بن

= ١٥٠٥م)، طبقات الحفاظ، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ، ص٢٨٨؛ بغية الوعاة ، ص١٦٠؛ الزركلي، الأعلام، جـ٦، ص٦.

(٤٩) الحميدي، جذوة المقتبس، جـ١، ص ١١٧– ١١٨؛ ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ٢، ص٢٣– ٢٤– ٢٥؛ الضبي، بغية الملتمس، ص١٠٣– ١٠٤؛ الضبي، بغية الملتمس، ص١٠٣– ١٠٤؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص٢٨٨؛ بغية الوعاة، ص١٦٠؛ الزركلي، الأعلام، جـ٦، ص٦.

(٥٠) الحميدي، جذوة المقتبس، جـ١، ص ١١٧– ١١٨؛ ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ٢، ص٢٣– ٢٤– ٢٥؛ الضبي، بغية الملتمس، ص١٠٣– ١٠٤؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، جـ٢، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ص١٦٣، ١٦٤؛ سير أعلام النبلاء، جـ١٣، ص٤٥٩– ٤٦٠؛ المقريزي، المقفى الكبير، جـ٦، ص٤٠؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص٢٨٨؛ السيوطي، بغية الوعاة، ص١٦٠؛ الزركلي، الأعلام، جـ٦، ص٦.

(٥١) إبراهيم بن حسين بن خالد، كانت له رحلة للمشرق، وكان فقيها مالكيًا، وله مؤلفات في التفسير، توفي في شهر رمضان سنة ٢٤٩هـ/٨٦٣م. ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ١، ص٣٨.

(٥٢) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ١، ص٣٨.

(٥٣) كانت له رحلة علمية إلى القيروان، ومصر، والمدينة، ومكة، وبعد دخوله الأندلس قربه الأمير محمد بن عبد الرحمن منه، وتوفي يوم عاشوراء سنة ٢٧١هـ/٨٨٤م.ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ٢، ص١٦– ١٧.

(٥٤) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ٢، ص١٦– ١٧.

محمد الناصر قرب "ابن بَرطال"[٥٥] بعد عودته من رحلة علمية إلى المشرق، وولاة القضاء[٥٦]، كذلك أحسن الخليفة "عبد الرحمن الناصر" معاملة "ابن السِّنْدي"[٥٧] بعد رحلة إلى المشرق فولاة القضاء، وجعله من الوجهاء بالأندلس[٥٨]، كما سمح الخليفة "الناصر" بحرية المذاهب الفقهية، وعلم الكلام فقد قرب، "منذر بن سعيد البلوطي"[٥٩]، بعد رحلة علمية له إلى المشرق نقل فيها علم كثير إلى الأندلس، كما روى كتاب "العين" "للخليل بن أحمد"[٦٠] فولاه منصب القضاء سنة (٣٣٩هـ/٩٥٠م)، وولاه الصلاة بمدينة الزهراء، رغم أخذه بتعدد المذاهب، وميله

([٥٥]) محمد بن يحيى بن زكريا بن يحي التميمي، سمع العلم بقرطبة، ثم رحل إلى المشرق سنة ٣٤١هـ/٩٥٢م، فحج حججاً فسمع بمكة بالعديد من العلماء، ثم رحل إلى الشام، فلقى عدد من علمائها، ثم عاد إلى الأندلس فأكرمه الخليفة الناصر، وولاة قضاء كورة رية، فاستمر بالقضاء، حتى توفي القاضي محمد بن يبقى ابن زرب، فتولى بعده قضاء الجماعة في قرطبة وذلك في شهر مضان سنة ٣٨١هـ/٩٩١م، وقد توفي في شهر جمادي الأخرة سنة ٣٩٤هـ/١٠٠٤م؛ ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ٢، ص١٣٩– ١٤١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ١٧، ص٥٧.

([٥٦]) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ٢، ص١٣٩– ١٤١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ١٧، ص٥٧.

([٥٧]) عبد الله بن الحسن، المعروف بابن السندي، سمع العلم بقرطبة ثم رحل إلى إفريقية فحمل موطأ مالك برواية ابن بُكَيْر، ثم عاد إلى الأندلس فتولى القضاء بها، ثم توفي في شهر ذي الحجة سنة ٣٣٥هـ/٩٤٦م؛ ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ١، ص٣٠٨.

([٥٨]) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ١، ص٣٠٨.

([٥٩]) منذر بن سعيد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن قاسم بن عبد الله البلوطي، رحل حاجاً سنة ٣٠٨هـ/٩٢٠م، ومدة رحلته ٤٠ شهراً، طلب العلم فيها بمكة، ومصر ثم عاد إلى الأندلس بعلم كثير، وله عدة مؤلفات في القرآن والفقه، وكان يميل إلى المذهب الظاهري، توفي سنة ٣٥٥هـ/٩٦٥م، وعمره ٨٢ سنة و٧ أشهر؛ ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ٢، ص ١٨١–١٨٢؛ الحميدي، جذوة المقتبس، جـ١، ص ٩٢، ٥٥٥– ٥٥٦.

([٦٠]) أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، كان إماما في علم النحو، كما استنبط علم العروض وأخرجه للوجود، وقد عاش بالبصرة، وله عدة مؤلفات غير كتاب العين مثل، كتاب" العروض"، كتاب " الشواهد"، وكتاب " النقط والشكل"، كتاب " النغم"، وغيره من الكتب، ولد سنة ١٠٠هـ/٧١٨م، وهناك عدة آراء في سنة وفاته فقيل سنة ١٦٠هـ/٧٧٧م، أو ١٧٠هـ/٧٨٧م، أو سنة ١٧٥هـ/٧٩١م. ابن خلكان، وفيات الأعيان، مجـ٢، ص٢٤٤–٢٤٨.

إلى مذهب أصحاب الكلام[٦١]، ووفد على الخليفة الناصر "أحمد بن أبي عبد الرحمن"[٦٢] سنة (٣٤٣هـ/٩٥٤م)، فأكرمه وأحسن ضيافته، وكان فقيهاَ معروفاَ في مصر[٦٣].

بالإضافة إلي ذلك كان "الحكم بن عبد الرحمن الناصر" (٣٥٠ – ٣٦٦هـ/٩٦١-٩٧٦م) كان محبًا للعلم وأهله مكرماَ مشجعاَ لمن كانت له رحلة علمية إلى المشرق مثل "أبا القاسم حكم بن محمد"[٦٤] فقد قرأ القرآن بالقيروان ومصر، ثم حج ودخل العراق، فعاد إلى الأندلس، فأكرمه "الحكم المستنصر" وأحسن نزله، وبعدها استأذن للذهاب للمشرق فأذن له ثم دخل الأندلس مرة أخرى فأكرمه الحكم أيضا[٦٥]، كما كتب إلى "أبو علي القالي"[٦٦]

([٦١]) ابن خلكان، وفيات الأعيان، مجـ٢، ص٢٤٤-٢٤٨.

([٦٢]) يزيد بن أحمد بن أبي عبد الرحمن القرشي الزهري من ولد عبد الرحمن بن عوف، دخل الأندلس سنة ٣٤٣هـ/٩٥٤م، ابن الأبار، التكملة، جـ١، ص١١١.

([٦٣]) ابن الأبار، التكملة، جـ١، ص١١١.

([٦٤]) أبا القاسم حكم بن محمد بن هشام القشي المقرئ، من أهل القيروان، وكان قارئ للقرآن، توفي سنة ٣٧٠هـ/٩٨٠م. ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ١، ص١٧٨.

([٦٥]) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ١، ص١٧٨.

([٦٦]) إسماعيل بن القاسم المعروف " أبو علي القالي"، ولد بديار بكر من أرمينية سنة ٢٨٢هـ/٨٩٥م، ثم رحل إلى العراق لطلب العلم، فدخل بغداد سنة ٣٠٣هـ/٩١٥م، فالتقى بعدد من علمائها، وأقام بها ٢٥ عامًا، ثم رحل إلى المغرب سنة ٣٢٨هـ/٩٤٠م، وخاطبه الحكم بن عبد الرحمن طلبًا منه دخول الأندلس، فدخلها، فاستفاد منه خلق كثير، وقد ألف العديد من المؤلفات، مثل كتاب " النوادر" وهو يشمل على أخبار، وأشعار، ولغة. الحميدي، جذوة المقتبس، جـ١، ٢٥٢– ٢٥٣؛ ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ١، ص١٢٠– ١٢١؛ السمعاني (عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني ت٥٦٢هـ/١١٦٧م)، الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن يحي المعلمي وآخرون، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط١، جـ١٠، حيدر آباد، الهند، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م، ص ٣١٢؛ القفطي (جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني القفطي ت ٦٤٦هـ/١٢٤٨م)، إنباه الرواة على أباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، جـ١،دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٢م، ص٢٣٩ – ٢٤٠؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ١٦، ص٤٥– ٤٦؛

يطلب منه الوفود إليه، فقدم ونقل علم اللغة إلى أهل الأندلس[٦٧].

وأكرم الحكم المستنصر بالله عددًا من العلماء ممن كانت لهم رحلة إلى المشرق مثل، "إسماعيل بن عبد الرحمن"[٦٨]، فقد رحب به الحكم وأجرى له راتب فجلس وتعلم على يديه الكثير ومن بينهم "أبو عمر ابن عبد البر" فقد ذكره من ضمن شيوخه[٦٩]، و"أبا عبد الله ابن أبي سهل"[٧٠] فقد استقدمه الأمير بعد رحلة علمية في المشرق تردد بها في مكة ومصر، وغيرهم، فجلس وسمع منه الكثير من طلاب العلم في الأندلس[٧١]، و"حُباشَةُ بن حسن اليَحصُبيٌ"[٧٢]، فقد استدعاه "الحكم المستنصر" وعرض عليه منصب القضاء وأن يوسع له في الإنزال لكنه رفض وجلس لتعليم طلاب العلم في الأندلس[٧٣]، و "أبا الطيب ابن أبي ردة الشافعي"[٧٤] الذي تفقه في الفقه الشافعي وكان في المشرق وبعد دخله الأندلس أحسن الحكم

([٦٧]) الحميدي، جذوة المقتبس، جـ١، ٢٥٢– ٢٥٣؛ السمعاني، الأنساب، جـ١٠، ص ٣١٢؛ القفطي، إنباه الرواة جـ١؛ ص٢٣٩ – ٢٤٠؛ ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ١، ص١٢٠– ١٢١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ١٦، ص٤٥– ٤٦.

([٦٨]) إسماعيل بن عبد الرحمن بن علي القرشي، رحل من مصر إلى الأندلس سنة ٣٦٠هـ/٩٧١م، بعد سيطرت العبيديين على مصر فرحب به الحكم وأجرى له نفقة. المقري، نفح الطيب، مجـ٣، ص٦٩.

([٦٩]) المقري، نفح الطيب، مجـ٣، ص٦٩.

([٧٠]) محمد بن فرج بن سبعون النحلي، رحل إلى المشرق فسمع بمكة مصنف البخاري، وسمع بمصر من جماعة من العلماء، واستقدمه الحكم المستنصر إلى الأندلس، فسمع منه عدد، توفي سنة ٣٦٧هـ/٩٧٨م، ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ٢، ص١٠٥– ١٠٦.

([٧١]) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ٢، ص١٠٥– ١٠٦.

([٧٢]) سمع العلم في القيروان وهو صغير، ثم قدم الأندلس وهو غلامًا، ثم رحل بعد فترة إلى المشرق حاجًا، فلقي عدد من المحدثين، وسمع كتاب البخاري، ثم عاد إلى الأندلس، فدعاه الخليفة المستنصر بالله ليكون له راتب، ويوسع له في الأنزال، وان يجلس للفُتيا، لكنه رفض ذلك، وتوفي في جمادي الأخرة سنة ٣٧٤هـ/٩٨٤م. ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ١، ص١٨٧– ١٨٨.

([٧٣]) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ١، ص١٨٧– ١٨٨.

([٧٤]) محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أبي بردة الشافعي البغدادي، كان فقيهًا شافعيًا، وسمع الحديث ببغداد، ثم تفقه في الفقه الشافعي، ثم حج، وسافر إلى مصر لطلب العلم، ثم جاء الأندلس، فأكرمه الحكم المستنصر، وأجزل له العطاء، وكان ينسب له الاعتزال، فرُفع ذلك للخليفة فأمر بإخراجه من الأندلس، وكان عمره سنة ٣٧١هـ/٩٨١م، نيف وسبعين سنة. ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ٢، ص١٤٩–١٥٠.

المستنصر بالله إليه وأكرمه فأقبل عليه طلاب العلم للسماع منه[٧٥]، و"أبا الحسين محمد بن العباس"[٧٦] الذي قدم الأندلس فأجرى له الحكم المستنصر بالله راتب وأحسن ضيافته، وقد روى بالأندلس جزأ من الأخبار عن "أحمد بن سعيد الإخميمي"[٧٧]، وروى شعر الصنوبري، وممن أخذ عنه "الزبيدي" و"إبن الفرضي"، و"أبا الفضل عباس بن عمرو"[٧٨]، فقد قدم الأندلس واتصل بالحكم المستنصر حينما كان وليًا للعهد، فدعاه وتوسع له فير العطايا، حتى صار من جملة الوراقين لديه، وكان من جملة شيوخ "ابن الفرضي"، وسمع منه الكثير من طلاب العلم[٧٩]، وقد قال المقري عن الحكم المستنصر: " كان محبًا للعلوم، مكرمًا لأهلها، جماعًا للكتب في أنواعها بما لم يجمعه أحد من الملوك قبله"[٨٠]، كما كان يجزل العطاء للعلماء ويكرمهم، ويحسن ضيافتهم[٨١].

([٧٥]) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ٢، ص١٤٩-١٥٠.

([٧٦]) محمد بن العباس بن يحي بن العباس بن عبدا لله، كان عالمًا في الحديث، وطلب العلم في الشام ومصر، ثم أتى الأندلس، فأحسن الخليفة المستنصر بالله إليه، وأكرم ضيافته، وكان عنده إسناد أهل الشام، وتوفي سنة ٣٧٦هـ/٩٨٦م. ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ٢، ص١٥٠-١٥١؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، جـ٥٣، ص٣١١-٣١٢.

([٧٧]) أحمد بن سعيد بن فرضخ الإخميمي المصري، كان ممن يضع الأحاديث على النبي ﷺ، وقد ألف كتاب "الاحتراف" ذكر فيه أحاديث في فضل التجارة لا أصل لها، ويقع عليه وزرها فهو من كان يركب الأسانيد ويضع الأحاديث. ابن حجر العسقلاني (أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م)، لسان الميزان، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط١، دار البشائر الإسلامية، ٢٠٠٢م، جـ١، ص٤٢٧.

([٧٨]) عباس بن عمرو بن هارون الكناني الوراق، خرج من صقلية إلى القيروان، سنة ٣١٥هـ/٩٢٧م، وظل بها حتى سنة ٣٣٦هـ/٩٤٧م، فقدم الأندلس واتصل بالحكم وهو ولي للعهد فأكرمه وتوسع له في الرزق، وجعله من جملة الوراقين، وكان عالمًا بالكلام، توفي في شهر رمضان ٣٧٩هـ/٩٨٩م. ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ١، ص٣٩٠-٣٩١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ٢٦، ص٦٤٥.

([٧٩]) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ١، ص٣٩٠-٣٩١.

([٨٠]) المقري، نفح الطيب، مج١، ٣٨٥؛ ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب، ج٢، ص٧٧.

([٨١]) الحميدي، جذوة المقتبس،مجـ٧، جـ١، ٢٥٥؛ ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ٢، ص١٥٠، ١٢٤؛ النباهي، تاريخ قضاة الأندلس، ص٧٤؛ المقري، نفح الطيب، مجـ١، ص ٣٨٦؛ بوسطة حسين، ابن حزم الأندلسي وجده في جدال اليد (ابن النغريلة نموذجًا) خلال القرن(٥هـ/١١م)، رسالة ماجستير غير =

فكان يرسل رجالًا إلى المراكز الثقافية في المشرق الإسلامي مثل القاهرة وبغداد ودمشق والإسكندرية ليجمعوا له الكتب القديمة، والحديثة على سواء[٨٢]، ويشترونها بأي ثمن حتى أنه أرسل في طلب كتاب الأغاني من مُصَنِفِهِ "أبي فرج الأصفهاني"[٨٣]، وقد أرسل مبلغ

= منشورة، جامعة الدكتور الطاهر مولاي سعيدة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، الجزائر، (١٤٤٣هـ/٢٠١٥م)، ص١٣؛ انتصار محمد الدليمي، التحديات الداخلية والخارجية التي واجهت الأندلس خلال الفترة (٣٠٠-٣٦٦هـ/٩١٢-٩٧٦م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة الموصل، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص٥٠؛ مسعود مزهودي، دور الأندلس في تطوير الحضارة ونقلها، ***مجلة العلوم الإنسانية***، ع٦، جامعة باتنة، ص١٢٦؛ أحمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي والأندلسي، ص٤٢١.

(٨٢) رينهارت دوزي، المسلمون في الأندلس، تحقيق: حسن حبشي، (إسبانيا الإسلامية)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٩٩٤م، جـ٢، ص٦٦؛ خزعل ياسين مصطفى، بنو أمية في الأندلس ودورهم في الحياة العامة(١٣٨-٤٢٢هـ/٧٥٥-١٠٣٠م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب، العراق، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، ص١٠٥-١٠٦؛ ليث سعود جاسم، ابن عبد البر الأندلسي وجده في التاريخ، ط٢، دار الوفاء، المنصورة، مصر، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص٨٧.

(٨٣) علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان، ولد في أصبهان، كان عالمًا في التاريخ والسيرة والأدب والشعر، وكانت له العديد من الكتب مثل كتاب "الأغاني "، وكتاب "مقاتل الطالبين"، وكتاب "القيان، وغيرها من المؤلفات، توفي في بغداد سنة ٣٥٦هـ/٩٦٧م. الخطيب البغدادي (أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي ت ٤٦٣هـ/١٠٧٢م)، تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، جـ١٣، ص ٣٣٧؛ القفطي، إنباة الرواة، جـ٢،ص٢٥١-٢٥٢؛ ابن الجوزي (جمال الدين أبو الفرح عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ت ٥٩٧هـ/١٢٠١م)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا – مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، جـ١٤، ص١٨٥؛ ابن الوردي (عمر بن مظفر بن عمر بن أبي الفوارس ت ٧٤٩هـ/١٣٤٩م)، تاريخ ابن الوردي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، جـ١، ٢٨٤؛ الصفدي(صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ت ٧٦٤/١٣٦٣م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، جـ٢١، ص١٥-١٩؛ ابن تغري بردي (يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري، أبو المحاسن جمال الدين ت ٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، القاهرة، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م، جـ٤، ص ١٥؛ الزركلي، الأعلام، جـ ٤، ص٢٧٨.

ألف دينار من الذهب، فأرسل الأصفهاني نسخة له قبل أن يرسل نسخة من كتابه إلى العراق[٨٤].

كما تم الإشارة إلى العديد من مؤلفات "لأبي فرج الأصفهاني" كانت موجودة في الأندلس وليست لها نسخة في المشرق، كان يرسلها سرًا إلى الأمراء الأمويين في الأندلس، ويحصل على مكافئته سرًا، وإن دل ذلك على شيء فأنه يبين مدي حرصهم على نقل الحضارة المشرقية الإسلامية إلى الأندلس[٨٥].

طلب من عدة علماء بالأندلس بمقابلة نسخ كتاب "العين" للخليل ابن أحمد، فوجدوا أن أفضل النسخ التي أحضرها القاضي "منذر بن سعيد البلوطي"، وقد بلغ عدد الفهارس التي كتب فيها أسماء الكتب فقط ٤٤ فهرسة، وفي كل فهرسة ٢٠ ورقة [٨٦]، وبلغ عدد الكتب التي جمعها أربعمائة ألف مجلد، حتى أنه عندما أراد نقلها استغرق ذلك ٦ أشهر[٨٧]، كما كان الحكم عالمًا متسع الاطلاع فقد قال عنه المقري" قلما يوجد كتاب في خزائنه إلا وله فيه قراءة أو نظر في أي فن كان، ويكتب فيه نسب المؤلف ومولده ووفاته، ويأتي من بعد ذلك بغرائب لا تكاد توجد إلا عنده لعنايته بهذا الشأن"[٨٨].

كانت فترة الحجابة العامرية مكملة للطريق التي سارت عليه الدولة الأموية في الأندلس، فعلى الرغم من سيطرتهم على الأمور في الدولة الأموية في الأندلس إلا أنهم كانوا ظاهريًا من كبار موظفيها، وعلى الرغم من أن "المنصور محمد بن أبي عامر"[٨٩] كان أشد

([٨٤]) المقري، نفح الطيب، مجـ١، ص٣٨٦.

([٨٥]) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ١٣، ص ٣٣٧؛ القفطي، إنباة الرواة، جـ٢، ص٢٥١-٢٥٢؛ ابن الوردي، تاريخ بن الوردي، جـ١، ٢٨٤؛ الزركلي، الأعلام، جـ ٤، ص٢٧٨.

([٨٦]) المقري، نفح الطيب، مج١، ص٣٨٥- ٣٨٦؛ بلال راكان الجعافرة، الفلاحة في الفكر العربي الإسلامي في الأندلس في القرنين الخامس والسادس الهجريين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، قسم التاريخ، الأردن، ٢٠٠٥م، ص٢٠-٢١.

([٨٧]) المقري، نفح الطيب، مجـ١، ص٣٩٥؛ حسين يوسف دويدار، المجتمع الأندلسي، ص٣٨٤.

([٨٨]) المقري، نفح الطيب، مجـ١، ص٣٩٥

([٨٩]) أبو عامر محمد بن أبي حفص عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عامر بن أبي عامر محمد بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك الداخل إلى الأندلس مع طارق بن زياد، كان شاعرًا، وفقيهًا، بنى مدينة، واسماها الزاهرة، وانتقل إليها سنة ٣٧٠هـ/٩٨٠م، فنقل إليها جنوده وأمواله، فأقيمت بها الأسواق، ودخلها العلماء، =

الناس على من تكلم بشيء من علم الكلام، والتنجيم، أو استخف بشيء من الشريعة كما أحرق كل ما كان في مكتبة الحكم المستنصر من كتب الفلاسفة[٩٠]، إلا أنه كان مكرمًا للعلماء خاصة من كانت له رحلة إلى المشرق أمثال "أبا القسام بن العريف"[٩١]، كم أجزل العطاء لـ"حسان بن مالك"[٩٢] بعد أن ألف كتاب على غرار كتاب "ربيعة وعقيل" لمُؤلِفِهِ "أبي السري سهل بن ابي غالب"[٩٣]، واراه للمنصور بن أبي عامر فأعجب به ووصله عليه[٩٤]، كما أكرم "صاعد اللغوي[٩٥]" بعد قدومه إلى الأندلس من المشرق[٩٦].

= والتجار والصناع، توفي سنة ٣٩٢هـ/١٠٠٢م. ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب، جـ٢، ص٢٧٥-٢٧٦، ٣٠١.

(٩٠) الحميدي، جذوة المقتبس، جـ١، ص١٥٠؛ ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب، جـ٢، ص ٢٩٢-٢٩٣.

(٩١) حسين بن وليد بن نصر، كان نحويًا عالما باللغة، رحل إلى المشرق فأقام بمصر أعوامًا، ثم عاد إلى الأندلس فقربه المنصور بن أبي عامر منه، واستأدبه لبنيه، توفي سنة ٣٩٠هـ/١٠٠٠م. ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ١، ص١٧١.

(٩٢) حسان بن مالك بن عبدة الوزير، من الأئمة في اللغة والآداب، ومن بيت جلالة ووزارة، مات في سن عالية قبل سنة ٤٢٠هـ/١٠٢٩م. الحميدي، جذوة المقتبس، جـ٢، ص ٣٠٣- ٣٠٥.

(٩٣) من علماء المشرق في اللغة والآداب، وألف ذلك الكتاب في عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد(١٧٠-١٩٣هـ)، الحميدي، جذوة المقتبس، جـ١، ص٣٠٣.

(٩٤) الحميدي، جذوة المقتبس، جـ١، ص٣٠٣ - ٣٠٥.

(٩٥) أبو العلاء صاعد بن الحسين بن عيسى البغدادي، أصله من الموصل، ثم دخل بغداد، وكان عالم في اللغة والأدب والأخبار والشعر، ودخل الأندلس سنة ٣٨٠هـ/٩٩٠م، فأكرمه المنصور بن أبي عامر، وزاد في الإحسان عليه، ومن مؤلفاته كتاب "الفصوص" على نحو كتاب "النوادر" لأبي علي القالي، وكتاب " الهجفجف بن غدقان بن يثربي مع الخنوت بن مخزمة بن أنيف"، وكتاب " الجواس بن قعطل المذحجي مع ابنة عمه عفراء"، وقد أعجب المنصور بهذا الكتاب حتى أنه رتب له من يخرجه له كل ليلة، وقد خرج صاعد من الأندلس في أيام الفتنة وقصد صقلية فمات بها قريبًا من سنة ٤١٠هـ/١٠١٩م. الحميدي، جذوة المقتبس، جـ١، ص ٣٧٣- ٣٧٤- ٣٧٧؛ المقري، نفح الطيب، مجـ٣، ص٧٥-٧٦.

(٩٦) الحميدي، جذوة المقتبس، جـ١، ص ٣٧٣- ٣٧٤- ٣٧٧؛ المقري، نفح الطيب، مجـ٣، ص٧٥-٧٦.

الخاتمة:

إن الدارس لأخبار الأمراء والخلفاء الأمويين في الأندلس، يجد أنه اجتمعوا على تشجيع الرحلات العلمية إلى المشرق، وقد ترتب على ذلك عدة نتائج: –

١. زيادة الرحلات العلمية من الأندلس إلى المشرق، فلا يكاد يخلو المشرق من طالب علم أندلسي أو أكثر، يترددون في أقاليم ومدن المشرق طلبًا للعلم.
٢. ميل عدد من أهل العلم في المشرق، في الرحلة إلى الأندلس، سعيًا وراء، التقدير والامتيازات الممنوحة من السلطة الأموية في الأندلس.
٣. وصول الكثير من المؤلفات المشرقية إلى الأندلس، نتيجة سياسة البذل والعطاء التي اتبعها الأمويين في الأندلس، حتى أن بعض المصنفات قد وصلت من المشرق إلى الأندلس قبل أن يكون منها نسخة في المشرق، مثل، كتاب الأغاني لمؤلفه الأصفهاني، الذي اشترى منه الحكم المستنصر نسخة وصلت إلى الأندلس قبل وصول نسخة للخليفة في بغداد.

قائمة المصادر والمراجع:

أولًا المصادر:

١. ابن الأبار (أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي ت ٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م)، التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
٢. ابن تغري بردي (يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري، أبو المحاسن جمال الدين ت ٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، القاهرة، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م.
٣. ابن الجزري: شمس الدين محمد بن محمد، ت ٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م.غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق: برجشتراسر، القاهرة، ١٩٣٣.
٤. ابن الجوزي (جمال الدين أبو الفرح عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠١م)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

٥. ابن حجر العسقلاني (أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م)، لسان الميزان، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط١، دار البشائر الإسلامية، ٢٠٠٢م.
٦. الحسن الكتاني (أبو عبد الله محمد بن الحسن الكتاني الطبيب ت٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م)، التشبيهات في أشعر أهل الأندلس، تحقيق: إحسان عباس، ط٢، دار الشروق، بيروت، ١٩٨١م.
٧. الحميدي (أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتُوح بن عبد الله ابن حميد بن يصل الأزدي الميورقي ت٤٨٨هـ/١٠٩٥م)، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، المكتبة الأندلسية، تحقيق: إبراهيم الإبياري، ط٢، دار الكتاب المصري،١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.
٨. الخشني (أبو عبد الله محمد بن حارث بن أسد ت٣٦١هـ/ ٩٧١م)، قضاة قرطبة، المكتبة الأندلسية، ط٢، دار الكتاب المصري، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.
٩. الخطيب البغدادي (أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٢م)، تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م
١٠. ابن الخطيب (ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن احمد السلماني ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤م)، الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق: يوسف الطويل، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
١١. ابن الخطيب: أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام، تحقيق: سيد كسري حسن، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
١٢. ابن خلكان (أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، مجـ١، دار صادر، بيروت، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

١٣. الذهبي (شمس الدين محمد بن أجمد بن عثمان الذهبي ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعلي أبو زيد، ط٩، جـ٩، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤١٣هـ /١٩٩٣م
١٤. الذهبي: تذكرة الحفاظ، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
١٥. الزبيدي (محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي ت٣٧٩هـ/ ٩٨٩م)، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعارف، د ت.
١٦. ابن سعيد المغربي (أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي ت٦٨٥ هـ/ ١٢٨٦م)، المغرب في حلى المغرب، تحقيق: شوقي ضيف، ط ٣، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٥م.
١٧. السمعاني (عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني ت٥٦٢هـ/ ١١٦٧م)، الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن يحي المعلمي وآخرون، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط١، حيدر آباد، الهند، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م
١٨. السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكرت٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، طبقات الحفاظ، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م.
١٩. السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، ١٩٦٤م.
٢٠. الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ت ٧٦٤/ ١٣٦٣م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.
٢١. الضبي (أحمد بن يحيي بن أحمد بن عميرة ت ٥٩٩هـ/ ١٢٠٣م): بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٧م.
٢٢. ابن عبد ربه الأندلسي (شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب ابن حدير ت ٣٢٨هـ/ ٩٤٠م)، العقد الفريد، ط١، جـ٥، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٤هـ.

٢٣. ابن عبد الملك المراكشي (أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي ت ٧٠٣هـ/ ١٣٠٣م)، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق: إحسان عباس، السفر الرابع، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٤م.
٢٤. ابن عذاري المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ط٢، جـ٢، تحقيق: ج. س. كولان وليفي برفنسال، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م،
٢٥. ابن عبد ربه الأندلسي (شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب ابن حدير ت ٣٢٨هـ/ ٩٤٠م)، العقد الفريد، ط١، جـ٥، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٤هـ.
٢٦. ابن عساكر (أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ت٥٧١هـ/ ١١٧٥م): تاريخ دمشق، تحقيق: عمر بن غرامة العموري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.
٢٧. ابن فرحون (إبراهيم بن علي بن محمد ابن فرحون ت٧٩٩/ ١٣٩٧م)، الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، د.ت.
٢٨. ابن الفرضي (أبي الوليد عبد الله بن محمد ت٤٠٣هـ/ ١٠١٢م): تاريخ علماء الأندلس، تحقيق: بشار عواد، ط١، دار الغرب الإسلامي، تونس، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
٢٩. ابن فضل الله العمري (شهاب الدين أحمد بن يحي ت٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٠م.
٣٠. القفطي (جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني القفطي ت ٦٤٦هـ/١٢٤٨م)، إنباه الرواة على أباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٢م.

٣١. ابن القوطية (أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم بن عيسى بن مزاحم الأندلسي٣٦٧هـ/ ٩٧٧م)، تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق: إبراهيم الإبياري، ط٢، دار الكتاب المصري، القاهرة، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.
٣٢. المقري (أحمد بن محمد المقري التلمساني ت١٠٤١هـ/ ١٦٣١م): نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، مجـ١، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م .
٣٣. المقريزي (تقي الدين المقريزي ت٨٤٥/ ١٤٤٠م)، المقفى الكبير، ط٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
٣٤. النباهي (أبو الحسن على بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الله الجذامي المالقي ت٧٩٢هـ/١٣٩٠م)، تاريخ قضاة الأندلس، تحقيق: مريم قاسم الطويل، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
٣٥. ابن الوردي (عمر بن مظفر بن عمر بن أبي الفوارس ت ٧٤٩هـ/١٣٤٩م)، تاريخ ابن الوردي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

ثانيًا، المراجع العربية والمعربة:

١. أحمد مختار العبادي: في التاريخ العباسي الأندلسي، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧١م.
٢. أريج كريم حمد العتابي، الحياة العلمية في الثغور الشمالية الأندلسية، ط١، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.
٣. انتصار محمد الدليمي، التحديات الداخلية والخارجية التي واجهت الأندلس خلال الفترة(٣٠٠-٣٦٦هـ/٩١٢-٩٧٦م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة الموصل، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
٤. بوسطة حسين، ابن حزم الأندلسي وجده في جدال اليد (ابن النغريلة نموذجًا) خلال القرن(٥هـ/١١م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الدكتور الطاهر مولاي سعيدة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، الجزائر، ١٤٤٣هـ/٢٠١٥م.

٥. جوستاف لوبون، حضارة العرب، ترجمة عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مدينة نصر، القاهرة، ٢٠١٣م.
٦. خزعل ياسين مصطفى، بنو أمية في الأندلس ودورهم في الحياة العامة (١٣٨-٤٢٢هـ/٧٥٥-١٠٣٠م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب، العراق، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.
٧. خليل إبراهيم الكبيسي، دور الفقهاء في الحياة السياسية والاجتماعية بالأندلس في عصري الإمارة والخلافة، ط١، دار البشائر الإسلامية، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
٨. رينهارت دوزي، المسلمون في الأندلس، تحقيق: حسن حبشي، (إسبانيا الإسلامية)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٩٩٤م.
٩. الزركلي (خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي)، الأعلام، ط١، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م
١٠. سالم عبد الله عبد العزيز الخلف: العلاقات السياسية والثقافية بين الخلافة العباسية والإمارة الأموية في الأندلس (١٣٢-٣٠٠هـ/٧٥١-٩١٢م)، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، قسم الدراسات العليا، السعودية، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
١١. ليث سعود جاسم، ابن عبد البر الأندلسي وجده في التاريخ، ط٢، دار الوفاء، المنصورة، مصر، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
١٢. ليفي بروفنسال، الحضارة العربية في إسبانيا، ترجمة زوقان قرقوط، دار مكتبة الحياة، د.ت.
١٣. مجدي خليل محمد البردويل، الإبداع الحضاري للمسلمين في الأندلس في عهدي الإمارة والخلافة (١٣٨-٤٢٢هـ/٧٥٥-١٠٣٠م)، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية بغزة، كلية الآداب قسم التاريخ والآثار، فلسطين، ٢٠١٥م.
١٤. مسعود مزهودي، دور الأندلس في تطوير الحضارة ونقلها، ***مجلة العلوم الإنسانية***، ع٦، جامعة باتنة، الجزائر، ٢٠٠٤م.
١٥. مونتجمري وات: في تاريخ إسبانيا الإسلامية، ترجمة محمد رضا المصري، ط٢، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٨٨م.